

إير بي أند بي «تظهر أداءً متيناً قبيل الإدراج في وول ستريت»



حققت منصة «إير بي أند بي» لتأجير المساكن بين الأفراد 219 مليون دولار من الأرباح الصافية بين تموز/يوليو وأيلول/سبتمبر، في مؤشر إلى أن الشركة التي تستعدّ لدخول البورصة قريباً قادرة على الصمود في وجه وباء عواقبه وخيمة على منافسيها.

واعتمدت الشركة التي أنشئت في سان فرانسيسكو قبل 13 عاماً نموذجاً قلب المعادلة في قطاع السفر والسياحة وهي باتت تتعاون مع 4 ملايين مضيف.

لكنها تلقت ضربة قاصمة مع التدابير الصحية التي فرضت في العالم في الشتاء والربيع وتراجع رقم أعمال الأشهر التسعة الأولى من العام 2020 بنسبة 32% في خلال سنة إلى 2,5 مليار دولار.

وأقرت المجموعة التي تتخذ في كاليفورنيا مقراً لها والتي نشرت الاثنين ملفها الرسمي لإدراج أسهمها عما قريب في وول ستريت، بأن وباء كوفيد-19 «سيستمر في التأثير سلباً في نتائجنا التشغيلية والمالية على المدى الطويل». ولا ينذر الربع الأخير من العام 2020 بالخير، في ظلّ الموجة الجديدة من الوباء التي تؤدي إلى فرض تدابير عزل عام

مجدداً، خصوصاً في أوروبا.

وكما الحال في آذار/مارس، «نشهد تراجع الحجوزات في المناطق الأكثر تضرراً»، بحسب ما أفادت المجموعة التي تتوقع أن تكون الحجوزات التي تلغى في نهاية العام بعد أكثر من تلك التي أُبطلت في الصيف. غير أنها أكدت «مع تعافي العالم من الوباء، ستستحيل إير بي أند بي مصدراً حيويًا للتحرر الاقتصادي لملايين الأشخاص».

«متانة»

وانتعش وضع الشركة بفضل رواج العطل المنظمة في الجوار إثر استحالة السفر. وهي لاحظت أيضاً أن «الإقامات التي تتخطى مدتها بضعة أيام ازدادت إذ إن العمل عن بعد من المنزل أتاح العمل من أيّ منزل في إير بي أند بي». وكشفت المجموعة التي أطلقها براين تشيسكي وجو غيبيا مع تأجير أفرشة قابلة للنفخ في شقتيها خلال مؤتمر في سان فرانسيسكو في أواخر 2007 «نظن أن الحدود بين السفر والعيش في مكان ما باتت ضبابية وأن الوباء سرّع فرص العيش أينما كان».

وجاء في البيان «أثبتت منصتنا قدرتها على التكيف مع أشكال السفر الجديدة هذه».

وفي 2018 و2019، حققت المجموعة أرباحاً في موسم الصيف، خلافاً للفترات الربعية الماضية. لكن عائداتها

انخفضت في 2019 (بنسبة 21% إلى 267 مليون دولار) وفي 2020 (بنسبة 17% إلى 219 مليوناً).

غير أن هذه الأرباح الصافية تشكل مؤشراً إيجابياً للمستثمرين، إذ إن شركات أخرى تنتمي إلى الاقتصاد التشاركي المعروف أيضاً باقتصاد العربة، مثل «أوبر» التي أدرجت أسهمها في البورصة العام الماضي، لم تتمكن بعد من جني الأرباح.

وأوضحت «إير بي أند بي» في بيانها «نعتقد أن استقرار إعلاناتنا النشطة يثبت متانة نموذجنا الاقتصادي الذي لا يتطلب استثمارات في العقارات».

علاقة ثقة

وكانت «إير بي أند بي» قد أطلقت عملية إدراج أسهمها في البورصة في الصيف وفق آلية تسمح خصوصاً بالانكشاف تدريجاً على الأسواق.

واستغرق الأمر قرابة سنتين قبل أن يتمكن براين تشيسكي وجو غيبيا من إنشاء المنصة باسمها الحالي والاستحصال على 600 ألف دولار من صندوق استثماري بعدما باءت عدّة محاولات لهما بالفشل. ثمّ شهدت «إير بي أند بي» نمواً هائلاً. وقد استقبل مضيفوها حتى تاريخنا هذا أكثر من 825 مليون زبون وكسبوا أكثر من 110 مليارات دولار في الإجمال.

غير أن «إير بي أند بي» واجهت معارضة شديدة من البلديات (في باريس وبرلين وبرشلونة مثلاً) ومن نقابات الفنادق التي لم تخف قلقها من تحويل المساكن الخاصة إلى فنادق، ما يحرم الناس من مساكنهم ويؤجج المضاربة العقارية ويلحق الخسائر بالفنادق التقليدية.

وأثيرت شكوك حول حيوية النموذج الاقتصادي للشركة في ظلّ الوباء.

وفي نيسان/أبريل، حصل براين تشيسكي على مليار دولار على شكل قروض وهو أعلن في أيار/مايو عن تسريح 25% من الموظفين البالغ عددهم 7500 حول العالم.

غير أن آرون سونداراراجان، الباحث في شؤون الاقتصاد التشاركي والأستاذ المحاضر في جامعة نيويورك يرى أن الشركة نجحت في نسج علاقة ثقة مع المستخدمين، لا سيما من خلال اعتماد قواعد صحية.

وهو قال في تصريحات لوكالة فرانس برس «مع استئناف السفر، سيفضّل المزيد من الأشخاص أماكن في وسعهم
تكييفها حسب حاجاتهم. فلا أحد يريد العبور في قاعات الاستقبال المكتظة بالزبائن في الفنادق».
(أ ف ب

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024